المضامين التربوية في منشورات صفحات الفيس بوك التابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال أزمة فايروس كورونا: دراسة تحليلية مقارنة

عبدالرحمن محمد صادق أبو سارة

مقدمة الدراســة

يعاني العالم حالياً من أزمة فايروس كورونا، والذي يُعدّ حسب رأي العديد من الخبراء، من أسوأ الأزمات التي تمر في دول العالم المعاصر، فتأثيره امتدّ على مختلف قارات العالم، وأثر سلباً على جميع مرافق الحياة العامة، من خلال توقف عجلة الحياة، وتأثر قطاعات كاملة، كالقطاع التعليمي والاقتصادي والزراعي والطبي وغيرها من قطاعات الحياة المهمة، فقد أحدثت تلك الأزمة صدمة عالمية لم تكن متوقعة، فجميع دول العالم تخشى من وقوع الحرب العالمية الثالثة بسبب السياسة، لا حرباً عالميةً جديدة يقودها كائن مجهري، غزا جميع دول العالم، ويهدد بصورة مباشرة صحة الإنسان وسلامته، ويؤثر كذلك على أهم منظومة عرفها التاريخ وهي التعليم.

وعلى الرغم من التباين الكبير بين الدول العربية الاثنا والعشرون من حيث إمكانياتها المالية وأنظمتها الصحية ومواردها المتاحة في مواجهة أزمة كورونا المستجد، فإن الحقيقة الراسخة تثبت أن المنطقة العربية ككل غير مهيأة للتعامل مع تأثير مرض معدي وقاتل كمرض كورونا (كوفيد- 19) الذي ينتشر بسرعة حول العالم، فمعظم سكان العالم العربي، والبالغ عددهم 435 مليون نسمة، يعيشون في بلدان تعاني من ضعف الخدمات الصحية والتعليمية التي تقدمها، وترتبط بمجموعة من الأسباب، منها: نقص الموارد المادية، وارتفاع الإنفاق الحكومي على قطاعات أخرى، والصراعات والأزمات الداخلية، وسوء الإدارة، وهجرة الخبرات، وانعدام الشفافية في نقل المعلومات والخلل في إدارة الأزمات، وغيرها من الأسباب، وحتى الآن، يُعدّ انتشار مرض كوفيد- 19 في الدول العربية محدوداً، مقارنة بمناطق أخرى من العالم، ومع ذلك فإن هناك العديد من

العوامل التي قد تُسَهِّلُ انتشاره السريع في المنطقة العربية، منها العلاقات مع البلدان التي ضربها الوباء، مثل: إيران ودول أوروبا وشرق آسيا، وارتفاع الكثافة السكانية في العديد من المدن العربية، وندرة وسائل الكشف عن حالات العدوى وعلاجها، والقرب الاجتماعي المرتبط بالثقافات العربية والمتوسطية (فرناندث، 2020).

يشير مفهوم الأزمة إلى ظرف غير طبيعي يؤثر على الأفراد، إما على المستوى الشخصي أو العائلي أو المجتمعي أو العالمي، بصورة خطر أو تهديد حقيقي يؤثر على سير الحياة اليومية للإنسان، وبلغة أخرى فالأزمة من وجهة نظر النظام، هي مجموعة من المدخلات التي تؤثر سلباً على عمليات التعليم ومخرجاته، ولكن في كثير من الأحيان لا تُعدّ الأزمات مؤثرة بشكل مباشر في التعليم، فأزمة العقارات والاقتصاد مثلاً التي حصلت قبل حوالي عشر سنوات كان تأثيرها بعيداً عن التعليم، وأزمة أسعار النفط العالمية (صعوداً وهبوطاً) لم تؤثر كذلك على التعليم، إلا أننا في هذا الظرف نعيش أزمة مختلفة عن سابقاتها، وهي انتشار مرض كورونا، الذي بدأ بالصين وأخذ ينتشر في معظم بلدان العالم، فأحدث صدمة عالمية مباشرة أثرت على عملية التعليم بصورة أساسية، كونها أتت بصورة مفاجئة وأدت إلى العديد من التحولات في المشهد التعليمي، وبالتحديد الانتقال من التعليم الوجاهي الاعتيادي إلى التعليم الإلكتروني عن بُعد (أبوسارة، 2020).

إن تأثير فايروس كورونا على التعليم يأتي من خلال إيقافه أنشطة الإنسان اليومية، وبالتحديد من طريقة انتقال هذا المرض، والتي تكون في معظم الأحيان عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة، أو عن طريق استنشاق رذاذ المرضى، مما أجبر دول العالم إلى اتخاذ إجراءات صارمة لتنفيذ استراتيجية لمواجهة الأزمة عرفت باسم "التباعد الاجتماعي" والتي تم تطبيقها على جميع الأفراد دون استثناء، مما ساهم في تحجيم الأزمة بصورة جزئية ومحدودة، وإلى التفاؤل بالتخلص من تبعات هذه الجائحة، تمهيداً للوصول إلى مرحلة ما قبل الأزمة (اليونيسف، 2020).

لقد أدت أزمة كورونا إلى إيقاف مسيرة التعليم أو التأخير في بدء العام الدراسي، وذلك بحسب مكان المعيشة في نصف الكرة الشمالية أو الجنوبية، وإلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال وأهلهم، ومعلميهم وهناك الكثير مما يمكن عمله للحد من هذه الآثار

على الأقل، وذلك من خلال استراتيجيات التعلُّم عن بعد، وإن اكتنف هذا الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور، ولكن الأوضاع في كل البلدان متوسطة الدخل والفقيرة ليست على حدّ سواء، وذلك يعود إلى تفاوت الإمكانيات، فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة، ولا كتباً، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنازل، في حين يحظى آخرون بمعظم ما سبق، لذا يتعين علينا تفادي اتساع الفوارق في الإمكانيات، وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء، ولذلك سعت معظم وزارات التعليم في العالم، إلى استخدام أكثر الاستراتيجيات مناسبة وواقعية في عالمنا، وهي المستندة على الإنترنت، فيمكن استخدام أدوات الإنترنت في إتاحة مخططات الدروس ومقاطع الفيديو والدروس التعليمية وغيرها من الموارد لبعض الطلاب، ولأكثر المعلمين على الأرجح، وينبغي العمل مع شركات الاتصالات على تطبيق سياسات تعفي المستخدمين من الرسوم؛ لتيسير تنزيل مواد التعلُّم على الهواتف الذكية، التي يحملها أكثر الطلاب في الغالب .(Saavedra, 2020)

وتمتاز التطبيقات الرقمية بالعديد من الخصائص التي تؤهلها للقيام بدور فعال في العملية التعليمية ولمواصلة التعليم عن بُعد، من خلال مجموعة من الأدوات التي تمكن المعلمين من التواصل مع الطلبة في أي مكان أو وقت يختارونه، بالإضافة إلى تميزها بكونها أدوات تفاعلية تتيح للطلبة العديد من الإمكانيات؛ لمعالجة المحتوى التعليمي بمختلف أنواعه (مرئي – نصي – صور – صوت – رسومات)، وعلاوة على ذلك تُعد التطبيقات الرقمية الأكثر شعبية بين الطلبة، حيث يمكن الوصول إليها من خلال: أجهزة الحاسوب الشخصي واللاب توب والجهاز اللوحي (التابلت)، والهاتف الذكي وغيرها، عدا عن قدرة تلك التطبيقات على العمل عبر شبكة المعلومات العالمية الإنترنت، مما جعل إمكانية استخدامها وتعلمها سهلاً لجميع الطلبة، على اختلاف أعمارهم أو مراحلهم الدراسية (أبوسارة وكفافي وصالحة، 2019؛ أبوسارة وياسين، 2018).

ويُعدّ توظيف بيئات التعلم الإلكترونية عالية الجودة ضرورة؛ لمواجهة الأزمات الطارئة خاصة أزمة فايروس كورونا، لمواصلة التعليم عن بُعد، ولحل العديد من المشاكل الناتجة عن هذا التوجه الطارئ، مثل: مشكلة عدم المساواة في التعليم، وصعوبة الوصول إلى المصادر التعليمية، وضعف مشاركة الطلبة، وقد أشارت أيضاً إلى أن العديد من الدول النامية خاصة فلسطين

وسوريا وأفغانستان، التي تعاني من مشكلات في تطبيق التعليم عن بُعد خلال الظروف الطارئة، وذلك ناتج عن ضعف البنية التحتية وإلى عوامل الصراع والعنف، وإلى ضعف التخطيط المسبق لمواجهة التحول المفاجئ من التعليم التقليدي (المباشر) إلى التعليم عن بُعد (Affouneh, Salha &Khlaif, 2020).

وقد حرصت العديد من الدول العربية، على ضمان استمرار مسيرة التعليم في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال اللجوء إلى الحلول الرقمية؛ لتوفير موارد التعلم ومتابعة الدروس والامتحانات، وفيما يأتي توضيح للإجراءات التي انتهجتها مجموعة من الدول العربية؛ لاستمرار العملية التعليمية خلال أزمة فايروس كورونا (إم آي تي تكنولوجي ريفيو العربية، 2020):

أولاً: دولة فلسطين: أعلنت وزارة التربية والتعليم في فلسطين عن بدء مرحلة التعليم عن بعد، حيث باشرت في تصوير الدروس وبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل: الفيس بوك واليوتيوب، بالإضافة إلى الاستعانة بالبث التلفازي والراديو للطلبة من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر، كما طلبت من الجامعات استمرار المحاضرات عبر الإنترنت اعتباراً من 14 مارس عام 2020 أثناء تصاعد أزمة كورونا، وذلك باستخدام استراتيجيات متنوعة، مثل: التعلم المدمج، والفصول الافتراضية، بالإضافة إلى استخدام التطبيقات المختلفة، مثل: زووم Zoom، مودل Moodle.

ثانياً: دولة الكويت: أعلنت الكويت بأن فريق التعلم الإلكتروني المختص، قد بدأ بتصميم وتطوير مصادر ومواد التعليم عن بعد عبر "بوابة الكويت التعليمية"؛ لتأمين متابعة الطلبة لتحصيلهم العلمي، بالإضافة إلى إتاحة مجموعة من مشاريع الوزارة السابقة، ومنها: القناة التربوية والكتب التفاعلية.

ثالثاً: المملكة الأردنية الهاشمية: أعلنت الأردن تفعيل منظومة التعليم عن بُعد، عبر منصتها الإلكترونية "نور سبيس" والتي توفر المحتوى التعليمي للطلاب، بالإضافة إلى بث المواد التعليمية تلفازياً، وكما وجهت وزارة التعليم العالي جامعاتها بضرورة إعداد المساقات التعليمية والانتقال إلى آلية التعليم عن بُعد.

رابعاً: المملكة العربية السعودية: وفرت وزارة التعليم السعودية مجموعة من قنوات البث التلفازي وبوابة العين وقنوات اليوتيوب؛ لتتيح للطلبة متابعة دراستهم عن بُعد بفاعلية وجودة،

كما أتاحت منصة "منظومة التعليم الموحد" لمتابعة العمليات التعليمية، من خلال تقديم الدروس بشكل متزامن، وحل الواجبات واستخدام المصادر الرقمية بواسطة التطبيقات في متجري: أندرويد وآبل.

وبناءً على ما سبق، نلمس توجه الدول العربية من خلال وزارات التربية والتعليم ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي نحو تفعيل التعليم عن بُعد باستخدام الأدوات الرقمية (شبكة الإنترنت)؛ لسد الفجوة الحاصلة بين المعلمين والطلبة، ولتعويض فترة التوقف بسبب حالة الطوارئ، ولربط أطراف العملية التعليمية بعضهم مع بعض بواسطة أدوات التعلم الرقمي المتوفرة، وضمن الإمكانيات المتاحة لدى الجميع.

ويشير تقرير لشركة أيبوك (2020) المتخصصة في مجال التواصل الاجتماعي، والخاص برصد واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين لعام 2019، إلى درجة عالية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين، حيث تأتي تلك الوسائل بالمرتبة الأولى، من حيث المواقع الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى معظم فئات المجتمع وبالتحديد طلبة المدارس البالغة أعمارهم (أقل من 18 عاماً)، حيث يشير التقرير إلى حوالي 3.950 مليون شخص في فلسطين يستخدمون تطبيق الفيس بوك، وهو ما يشكل 92.2% من نسبة الأشخاص القادرين على الاتصال بالإنترنت، وبأن عدد مستخدمي تطبيق (الواتس آب) في فلسطين يبلغ حوالي 3.100 مليون مستخدم، وهو ما يشكل نسبة 72.3% من مستخدمي الإنترنت في فلسطين، وبأن تطبيق (الانستغرام) يستخدمه حوالي 2.650 مليون شخص، وهو ما يشكل نسبة 61.8% من مستخدمي الإنترنت في فلسطين، وبأن تطبيق اليوتيوب يستخدمه حوالي 2.600 مليون شخص، وهو ما يشكل نسبة 60.7% من مستخدمي الإنترنت في فلسطين أيضاً.

ويرى أبوسارة (2020) بأن وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتحديد تطبيق الفيس بوك؛ يُعدّ من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها لمواجهة أزمة فايروس كورونا الذي تسبب بابتعاد الطلبة عن المدارس، وتوقف التعليم المباشر، ولكونها تمثل بنية تحية رقمية جاهزة للاستخدام، وللشعبية الكبيرة التي تحظى بها وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة، ولسهولة استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية، خاصة في حالات الطوارئ مثل أزمة فايروس كورونا.

وتأكيداً على ما سبق، أشار العديد من التقارير الدولية، منها: تقريري اليونيسكو: ((UNESCO, 2020 A))، UNESCO, 2020 B)، وتقرير منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2020)، ودراسة الصباح (Sabbah, 2020)، ودراسة (Huang, 2020) إلى ضرورة توظيف التقنيات والبيئات الرقمية عالية الجودة المختلفة؛ لمواجهة أزمة كورونا وما نتج عنها من انقطاع التعليم الوجاهي، وابتعاد الطلبة عن مدارسهم.

وقد اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة، بواقع وسائل التواصل الاجتماعية وأهميتها في التعليم، وبالتحديد منها الفيس بوك، نذكر من هذه الدراسات ما يأتي:

- **دراسة عصيدة (2019)** والتي أشارت إلى الدور الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيس بوك، في إثراء العديد من المواد التعليمية وخاصة اللغة العربية، وإلى تعزيزها لتفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي وتنوع الوسائل والطرق التي تستخدم بواسطتها في النشر والتعلم، وتنوع المادة اللغوية المنشورة لتشمل مستويات اللغة العربية جميعها.
- **ودراسة أبو زايد (2016)** والتي أظهرت نتائجها بأن 90.2% من طلبة الثانوية العامة في فلسطين يمتلكون حساباً على شبكات التواصل الاجتماعي، وبنسبة (67.2%) من الطلبة يستخدمونها بشكل يومي (بصورة مرتفعة)، وبأن نسبة (25.5%) يستخدمونها ما بين (3 – 6) ساعات يومياً، ويُعدّ هذا استخدام مرتفعاً بالنسبة لهذه المرحلة العمرية.
- **ودراسة الهواري (2015)** والتي أشارت إلى الاستخدام المرتفع لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة الجامعيين في الأردن، حيث أظهرت نتائجها: بأن متوسط استخدام الطلبة الجامعيين للفيس بوك يبلغ حوالي (6.31) ساعة يومياً، والواتس آب حوالي (6.47) ساعة يومياً، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات مستقبلية حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الاتصال والتواصل بين الطلبة.

وعلاوة على ذلك، اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث السابقة بتحليل الموضوعات والمضامين التربوية، نذكر منها:

- **دراسة لبد (2018)** التي تقصت درجة اهتمام المواقع الفلسطينية بفن الإنفوجرافيك، وأهم مجالات استخدامه، بالإضافة إلى أهم العناصر المكونة له، وإلى أهم القضايا والموضوعات التي

يطرحها الإنفوجرافيك في المواقع الإلكترونية، وقد أشارت الدراسة إلى الاهتمام المتزايد بتوظيف العناصر المرئية بنسبة (70.69%) وفي العناصر المقروءة بنسبة (29.31%)، وقد تنوعت القضايا التي يطرحها الإنفوجرافيك، فكان في المقدمة قضايا الحروب والعدوان بنسبة (33.33%)، تليها قضايا اللاجئين بنسبة (16.13%)، ومن ثم قضايا الأسرى بنسبة (12.9%).

- **ودراسة طيف (2017)** التي تقصت أهم المضامين التربوية في مجلات الأطفال السورية، وقد أشارت الدراسة إلى حصول المواضيع العلمية على المرتبة الأولى من حيث الاهتمام في المجلات السورية، وإلى تباين كبير بين اهتمام المجلات بالمضامين الفنية والصحية والاجتماعية.
- **ودراسة قشوط (2016)** التي هدفت لمعرفة الموضوعات التي تنشرها الصحف الأردنية في صفحاتها الأولى، وإلى معرفة مصادر الأخبار المنشورة والصور المستخدمة، وقد أشارت النتائج إلى تباين الموضوعات والأخبار التي يتم نشرها، حيث اهتمت بعض الصحف بالموضوعات الاجتماعية، بينما ذهبت الأخرى إلى الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية، وإلى اعتماد الصحف على المواد الصحفية التي قام بإعدادها مندوبو الصحف ومراسلوها.

وتتميز الدراسة الحالية، عن الدراسات السابقة ذات الصلة، بتقصيها المضامين التربوية التي احتوتها منشورات صفحات الفيس بوك التابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين، خلال أزمة فايروس كورونا، وذلك بهدف تحليل تلك المضامين واستخراجها، وإلى إجراء مقارنة بين ثلاث صفحات رسمية تابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة بشكل عام من خلال: تصميم أداة البحث المتمثلة باستمارة تحليل المضمون، وتحديد أهم الموضوعات والوسائط والمصادر التي تستخدم في المنشورات، وصياغة أسئلة الدراسة وتحديد الخطوات المنهجية، بما يتناسب مع عينة الدراسة وأدواتها والذي ساعد الباحث في مناقشة النتائج وتفسيرها.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتقصي المضامين التربوية التي احتوتها صفحات الفيس بوك للمؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال أزمة فايروس كورونا.

مشكلة الدراســة

قامت وزارة التربية والتعليم في فلسطين بإصدار العديد من القرارات في ضوء تطور انتشار مرض فايروس كورونا في عدة مدن فلسطينية، أبرزها: الإيعاز إلى المعلمين والمدراء بوضع استراتيجيات للتواصل مع الطلبة أثناء فترة الانقطاع، وتتضمن: استخدام أدوات التكنولوجيا المتوفرة وإتاحة مصادر تعلم مختلفة، والتواصل مع أولياء الأمور ومتابعة أعمال الطلبة وإنجازاتهم في المنهاج الدراسي، والطلب من المعلمين تحديد مقدار المحتوى الذي تم إنجازه قبل فترة التوقف، والبدء ببث دروس متلفزة وموجهة لطلبة الثانوية، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة للإذاعة والتلفاز، وفضائية القدس التعليمية، بالإضافة إلى نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية، وقد تم تنفيذه عبر إطلاق برنامج ثانوية أون لاين بتاريخ 2020/3/17م، والإعلان عن بدء مرحلة التعليم الإلكتروني (عن بعد)، وقد أتيح المجال للجامعات لاختيار الطريقة الأمثل لتطبيق التعليم عن بُعد، وقد قامت بعض الجامعات بتحديد تطبيق موحد كي يستخدمه أساتذتها وطلبتها أثناء التعلم عن بُعد، وبعضها الآخر ترك المجال متاحاً لكل أستاذ ليدرس بالطريقة التي يراها مناسبة، ومن التطبيقات التي تمّ توظيفها: موودل Moodle، وزوم Zoom وغيرها من التطبيقات الأخرى.

وقد لمس الباحث العديد من الملاحظات، منها: بروز دور المؤسسات التعليمية الفلسطينية في هذه الأزمة، من خلال نشر المحتوى التعليمي للمواد الدراسية على صفحات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك؛ كي يستطيعوا الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلبة، وظهور العديد من المبادرات التعليمية من قبل معلمي المدارس، خاصة معلمي المرحلة الثانوية؛ لتوظيف العديد من أدوات التواصل الرقمي مع الطلبة من خلال عمل الفيديو التعليمي؛ لشرح الدروس وتوضيحها، ورفعها على الإنترنت، ويلاحظ أيضاً غياب الاستراتيجيات الموحدة، حيث يلاحظ انفراد كل مؤسسة أو مدرسة بمبادرة أو أسلوب خاص بها، وهذا ناتج عن عدم وجود رؤية موحدة لتطبيق التعلم الإلكتروني، أو لتباين الخبرات التربوية بين كل مؤسسة وأخرى، ومن خلال خبرة الباحث الشخصية، كونه يعمل معلماً للمرحلة الثانوية، فقد لمس الاهتمام المتزايد لدى الطلبة نحو وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تشغل تلك الوسائل حيزاً كبيراً لديهم، واهتماماً عالياً نحو استخدامها في حياتهم اليومية، حيث يمتلك معظمهم صفحات شخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويقومون يومياً

بنشر أفكارهم وآرائهم بواسطتها، بالإضافة إلى اهتمامهم بإنشاء مجموعات (جروب) المتخصصة عبر تلك الوسائل؛ للتواصل مع زملائهم الطلبة في الصف الواحد، بالإضافة إلى اهتمامهم بالمحتوى المرئي عبر قنوات اليوتيوب، ونشر الروابط في صفحاتهم الشخصية.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتقصي المضامين التربوية التي احتوتها منشورات المؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال فترة أزمة فايروس كورونا، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما تصنيف المواضيع التي احتوتها منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟.
2. ما تصنيف الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟.
3. ما مصادر المعلومات المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. التعرف على أهم الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا.
2. التعرف على أهم مصادر المعلومات التي تم استخدامها في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا.
3. التعرف على المواضيع التربوية التي احتوتها منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في حداثتها ومعالجتها للأزمة الحالية: حيث تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أهم المتغيرات الحديثة التي تؤثر على الطلبة، وتأخذ حيزاً كبيراً في حياتهم، بالإضافة إلى تقصيها لمصادر المعلومات والوسائط التي تم استخدامها والمضامين التي

احتوتها منشورات صفحات الفيس بوك لصفحات المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مما قد يساهم في توفير معلومات ذات قيمة عالية لمخططي المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها، وبالتالي إلى تطوير الإجراءات التربوية المستخدمة، خاصة في الظروف الطارئة التي تقتضي استمرار التعليم عن بُعد، وقد تساهم نتائج هذه الدراسة بفتح المجال أمام دراسات أخرى، تتعلق بالعملية التعليمية في الظروف الطارئة.

حدود الدراسـة

- **أولاً: الحد الزماني:** ويقصد به الفترة الزمنية التي تم فيها تحليل مضمون منشورات صفحات الفيس بوك للمؤسسات التعليمية، والتي تبدأ من 5-3-2020م إلى 18-6-2020م.
- **ثانياً: الحد الموضوعي:** تم اختيار ثلاث صفحات من الفيس بوك تابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وهي: صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وصفحة مديرية التربية والتعليم (قباطية)، وصفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية، وهي إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم/قباطية.

مصطلحات الدراسـة

- **المضامين التربوية:** يعرف محمد (2017) المضامين التربوية، بأنها: ما تحتويه الكتب الدراسية المقدمة للطلبة من موضوعات علمية وصحية وثقافية وفنية ووطنية وبيئية، بالإضافة إلى أساليب تقديم تلك الموضوعات للطلبة، ويعرف الباحث المضامين التربوية إجرائياً، بأنها: ما تحتويه منشورات صفحات الفيس بوك التابعة للمؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية من موضوعات مرتبطة بالدروس التعليمية، والأنشطة التربوية، والتعليمات والقرارات اليومية، والقضايا الاجتماعية، والإرشادات الصحية، والمتابعات والأخبار التربوية، بالإضافة إلى تحديد مصادرها والوسائط المستخدمة في تصميمها.
- **الفيس بوك:** هو تطبيق يتيح نشر الصفحات الخاصة (Profiles)، يتكون من مجموعة من الشبكات التي تتألف من مشتركين، ويمكن للمستخدم الاشتراك في هذه المجموعات وإنشائها، ومشاركة المعلومات والمعارف والإنجازات وتوفير فرصة للتدوين وإنشاء الصداقات وإجراء

المناقشات وإرسال الرسائل الفورية ومشاركة الصور والملفات والفيديو والروابط الإلكترونية المختلفة (عصيدة، 2019)، ويعرف الباحث تطبيق الفيس بوك إجرائياً، بأنه: إحدى أبرز أدوات وسائل التواصل الاجتماعي، الذي يتيح للمشتركين والمؤسسات التربوية من تدوين المعارف والخبرات ومشاركتها، وتوفير مصادر المعلومات التربوية المختلفة؛ بهدف مواصلة التعليم خلال أزمة كورونا.

إجراءات الدراسة

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التحليلي الوصفي الذي يركز على طبيعة الأحداث ووقائعها، وعلى الظواهر والمواقف والآراء وخصائص مجتمع معين، لغرض التحليل والتفسير وللوصول إلى استنتاجات تتعلق بموضوع الدراسة وتكون مرتبطة به، ويتضمن هذا النوع من البحوث استخدام المنهج المسحي الذي ينتمي للبحوث الوصفية، حيث يُعدّ مساعداً في الحصول على البيانات والمعلومات والملاحظات التي تتعلق بمشكلة الدراسة.
- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع صفحات الفيس بوك التابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين.

عينة الدراسة

- **أولاً: عينة صفحات الفيس بوك:** قام الباحث باختيار ثلاث صفحات من فيس بوك التابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم في فلسطين، وهي: الصفحة الرسمية لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وصفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية، وصفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية، ويعود سبب اختيار هذه الصفحات، لكونها أكثر صفحات الفيس بوك نشاطاً خلال أزمة كورونا، ولتمثيلها ثلاثة مستويات في وزارة التربية والتعليم، وهي: الوزارة والمديرية والمدرسة.
- **ثانياً: العينة الزمنية:** قام الباحث بتحليل محتوى مضمون منشورات صفحات الفيس بوك، من تاريخ من 5-3-2020م إلى 18-6-2020م، وتمثل هذه المدة الفترة الزمنية من بداية أزمة كورونا وما تبعها من إجراءات وقرارات إلى نهاية امتحانات الثانوية العامة في فلسطين، وقد

تضمنت هذه العينة (155) منشوراً لصفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، و(260) منشوراً لصفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية، و(302) منشوراً لصفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية.

أداة الدراســة

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل المضمون، وفيما يأتي توضيح لذلك:

- **تحديد الهدف من الاستمارة:** هدفت الاستمارة إلى تحليل مضمون منشورات صفحات الفيس بوك للمؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال أزمة فايروس كورونا.
- **فئات المضمون:** لتحديد أقسام الاستمارة وفئاتها، قام الباحث بالرجوع إلى العديد من صفحات الفيس البوك التابعة لمؤسسات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وبالرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة، مثل: لبد (2018)، والمزيني (2018)، وعيسى ومنصور (2018)، ومحمد (2017)، وقشوط (2016)، وهذه الإقسام هي:

أولاً: قسم الموضوع، ويتضمن الفئات الآتية: مواد تعليمية ودروس مرئية، أنشطة تعليمية، تعليمات وقرارات تربوية، القضايا الوطنية والاجتماعية، إرشادات صحية، متابعات وأخبار تربوية.

ثانياً: قسم الوسائط المستخدمة، ويتضمن الفئات الآتية: الصور، الفيديو، الرسوم الرقمية، الألوان، معلومات وحقائق.

ثالثاً: قسم مصادر المحتوى، ويتضمن الفئات الآتية: إعداد الصفحة ومصمميها، مشاركة المصادر من الإنترنت.

- **صدق الأداة:** قام الباحث بعرض أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون) على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية والإعلام، بلغ عددهم (3) محكمين، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات والتوجيهات، منها: اقتراح بعض المضامين، ودمج مضمونين ليشكلا مضموناً واحداً، وبعد إجراء التعديلات أصبحت الاستمارة صالحة لقياس ما يجب أن تقيسه من تحليل مضمون

منشورات الفيس البوك، للصفحات التابعة لمؤسسات التربية والتعليم الفلسطينية، خلال أزمة فايروس كورونا.

- **ثبات الأداة:** قام الباحث بالتأكد من ثبات النتائج من خلال إعادة التحليل مرة أخرى، لعينة من منشورات صفحات الفيس بوك للمؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال أزمة فايروس كورونا، بلغ عددها (155) منشوراً، وبلغ تكرار الاتفاق (138)، وبلغ مجموع نقاط الاختلاف (17)، وبالتالي فإن نسبة الثبات بلغت (0.8903) وتُعد نسبة عالية وتدل أيضاً على درجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على: "ما تصنيف الموضوعات التي احتوتها منشورات المؤسسات التربوية، التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟". ولمعرفة تصنيف الموضوعات التي تنتمي لها منشورات المؤسسات التربوية الثلاث (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم/قباطية، مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية)، تم حساب التكرارات والنسب المئوية للصفحات الثلاث، والجدول (1) الآتي يبين ذلك:

جدول(1): التكرارات والنسب المئوية لموضوعات صفحات المؤسسات الثلاث خلال أزمة فايروس كورونا

الموضوعات	صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية		صفحة مديرية التربية والتعليم/ قباطية		صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية		المجموع العام	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المواد التعليمية والدروس المرئية	49	32%	106	41%	210	70%	365	**51%**
أنشطة تعليمية	25	16%	27	10%	11	3.5%	63	**9%**

الموضوعات	صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية		صفحة مديرية التربية والتعليم/ قباطية		صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية		المجموع العام	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تعليمات وقرارات تربوية	8	5%	16	6%	13	4%	37	5%
القضايا الوطنية والاجتماعية	5	3%	30	12%	7	2.5%	42	6%
إرشادات صحية	2	2%	5	2%	13	4%	20	3%
متابعات وأخبار تربوية	66	42%	76	29%	48	16%	190	26%
مجموع المنشورات	**155**	**100%**	**260**	**100%**	**302**	**100%**	**717**	**100%**

يشير الجدول (1) السابق إلى أن الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) حصل على التكرار الأكثر في المجموع العام والذي بلغ (365) وبنسبة مئوية بلغت (51%) بشكل عام، تليها الموضوعات المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) بتكرار بلغ (190) وبنسبة مئوية بلغت (26%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالأنشطة التعليمية) فقد بلغ التكرار (63) بنسبة مئوية مقدارها (9%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالقضايا الوطنية والاجتماعية) حيث بلغ تكرارها (42) بنسبة مئوية مقدارها (6%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالتعليمات والقرارات التربوية) حيث بلغ تكرارها (37) بنسبة مئوية مقدارها (5%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالإرشادات الصحية) حيث بلغ تكرارها (20) بنسبة مئوية مقدارها (3%).

ويرى الباحث بأن حصول الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على أعلى تكرار بلغ (365) وبنسبة مئوية مقدارها (51%) من مجمل منشورات صفحات الفيس البوك، للمؤسسات الثلاث التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، يتفق مع سياسات وزارة التربية

والتعليم في فلسطين، خلال أزمة فايروس كورونا، حيث أشارت الوزارة إلى ضرورة تفعيل التعليم عن بُعد، كاستراتيجية أساسية لمواصلة التعليم أثناء هذه الأزمة، وإلى ضرورة التواصل المستمر والمتتابع مع الطلبة، مما أوجب على المؤسسات التعليمية الفلسطينية التركيز بشكل كبير على الجوانب المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) أثناء فترة الأزمة؛ لسد فجوة توقف التعلم الوجاهي، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة للوصول إلى المصادر المعلوماتية من المنازل.

إن أزمة فايروس كورونا، وما نتج عنها من توقف مفاجئ في سير العملية التعليمية، جعل المؤسسات التعليمية الفلسطينية تصب تركيزها بصورة مباشرة على إعداد المواد التعليمية ونشرها عن بُعد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كونها تُعدّ أكثر الطرق شعبية وأقلها تكلفة مقارنة بأنظمة التعليم الإلكتروني التي تحتاج إلى بيئات تعليمية متكاملة، وبنية تحتية قوية من خلال توفير سرعة الإنترنت العالية، بالإضافة إلى توفر عامل: الخبرة بالتعامل مع تلك الأدوات الرقمية من قبل المعلمين والطلبة.

ويفسر الباحث سبب حصول الموضوعات المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) على المرتبة الثانية من حيث درجة اهتمام منشورات مؤسسات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، لحالة الانقطاع وابتعاد المعلمين والطلبة عن مؤسساتهم التعليمية خلال فترة الجائحة، مما ساهم بجعل جميع العاملين والطلبة في المؤسسات التعليمية على اطلاع متواصل بالحيثيات المستجدة خلال الأزمة، بالإضافة إلى ذلك، شكلت تلك المنشورات جسراً ما بين صانع القرار في وزارة التربية والتعليم والمديريات أو المدارس التابعة لها خلال فترة الأزمة.

ويرى الباحث بأن حصول الموضوعات المتعلقة (بالأنشطة التعليمية الطلابية) على المرتبة الثالثة من حيث سُلَّم الأولويات، كان نتيجة إطلاق وزارة التربية والتعليم الفلسطينية موقعا إلكترونيا متخصصا في الأنشطة التعليمية باسم (تأمل) دفع الطلبة في فلسطين إلى المشاركة الإيجابية والتفكير والإبداع في العديد من القضايا المستجدة في العالم بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص، ويرى الباحث بأن سعي المؤسسات التعليمية الفلسطينية نحو تفعيل الأنشطة التعليمية التي تتطلب مشاركة من قبل الطلبة جاء نتيجة ضعف تفاعل الطلبة مع المنشورات التعليمية في بداية أزمة كورونا، حيث ركزت تلك المنشورات على نقل الخبرات التربوية من جانب واحد، مثل:

الدروس التعليمية المرئية أو أوراق عمل أو الملخصات والدروس التعليمية المطبوعة، ودون إيجاد آليات يمكنها من دمج الطلبة وتفاعلهم بصورة إيجابية في العملية التعليمية خلال فترة الجائحة.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير للمؤسسات التعليمية الثلاث على الجوانب المرتبطة بالدروس التعليمية والمتابعات والأخبار التربوية، إلاّ أن الباحث لمس وجود نسب متفاوتة للموضوعات التربوية الأخرى، مثل: الجوانب المتعلقة (بالقضايا الوطنية والاجتماعية) والتي تُعد جانباً مهماً لربط الطلبة في فلسطين بالمحيط الإقليمي الذي يعيشون فيه، ولجعلهم مهتمين بواقعهم وظروفهم، ومدركين أيضاً للمؤثرات التي تحيط بهم وبالتحديد ما يرتبط بدولة فلسطين ومحيطها العربي والإسلامي، ومن جانب آخر، حصلت الجوانب المتعلقة (بالقرارات التربوية) على نسبة (5%) وقد احتوت تلك المنشورات على أهم الإجراءات والقوانين والتعميمات التي تتخذها المؤسسات التربوية على ضوء جائحة كورونا، وقد مثلت تلك المنشورات إجراءات المؤسسات التعليمية لمواجهة توقف التعليم الفجائي وابتعاد المعلمين والطلبة عن مدارسهم، بينما حصلت الجوانب المرتبطة (بالقضايا الصحية) على (20) منشوراً بنسبة (3%) من مجمل المنشورات للمؤسسات الثلاث، وقد اهتمت معظم تلك المنشورات بالقضايا المرتبطة بجائحة فايروس كورونا، من حيث: طرق الوقاية والعدوى، الأعراض، أسباب المرض وواجبات الطلبة والمعلمين نحو مجتمعهم خلال هذه الأزمة.

وبالنسبة لنتائج كل صفحة على حدة، يشير الجدول(1) السابق إلى ما يأتي:

أولاً: صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: حصلت الموضوعات المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) على التكرار الأكثر في المجموع العام، والذي بلغ (66) وبنسبة مئوية بلغت (42%) بشكل عام، تليها الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) بتكرار بلغ (49) وبنسبة مئوية بلغت (32%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالأنشطة التعليمية) فقد بلغ التكرار (25) بنسبة مئوية مقدارها (16%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالتعليمات والقرارات التربوية) حيث بلغ تكرارها (8) بنسبة مئوية مقدارها (5%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالقضايا الوطنية والاجتماعية) حيث بلغ تكرارها (5) بنسبة مئوية مقدارها (3%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالإرشادات الصحية) حيث بلغ تكرارها (2) بنسبة مئوية مقدارها (2%).

ويعتقد الباحث، بأن تركيز صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على المواضيع المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) يأتي لكونها تمثل رأس الهرم التربوي في فلسطين، فالأخبار والإجراءات التربوية اليومية والإيجاز الصحفي التربوي، ومتابعات أعمال الدوائر التربوية على اختلاف مستوياتها، والإيضاحات، والإعلان عن المشاريع الجديدة، وتفقد سير العمل خلال الأزمة، تنبع بالأساس من مؤسسة الوزارة، ونتيجة لذلك حصلت تلك المواضيع على أعلى نسبة مئوية لمنشورات وزارة التربية والتعليم خلال الشهور الثلاثة الأولى من أزمة فايروس كورونا.

ثانياً: صفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية: حصلت الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على التكرار الأكثر في المجموع العام، والذي بلغ (106) وبنسبة مئوية بلغت (41%) بشكل عام، تليها الموضوعات المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) بتكرار بلغ (76) وبنسبة مئوية بلغت (29%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالقضايا الوطنية والاجتماعية) فقد بلغ التكرار (30) بنسبة مئوية مقدارها (12%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالأنشطة التربوية) حيث بلغ تكرارها (27) بنسبة مئوية مقدارها (10%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالتعليمات والقرارات التربوية) حيث بلغ تكرارها (16) بنسبة مئوية مقدارها (6%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالإرشادات الصحية) حيث بلغ تكرارها (5) بنسبة مئوية مقدارها (2%).

ويعتقد الباحث، بأن حصول الموضوعات المرتبطة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على المرتبة الأولى من حيث الموضوعات الأكثر تناولاً في صفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية يعود لاهتمام المديريات التربوية في مختلف محافظات فلسطين بمواصلة التعليم عن بُعد، من خلال نشر الدروس والمواد التعليمية وأوراق العمل بمختلف أنواعها أثناء جائحة كورونا، فالمديريات التربوية تمثل المؤسسة التربوية الأقرب للبيئة المدرسية والمسؤول المباشر عنها مما يحتم عليها توجيهها ورفدها بمصادر التعلم المختلفة، هذا من جانب، ومن جانب آخر شكلت تلك المنشورات المرتبطة بالمواد التعليمية أنموذجاً مكّن صفحات المدارس من الاستفادة منها، من خلال مشاركة تلك المنشورات على صفحاتها الخاصة، أو نشرها في مجموعات الطلبة الخاصة بها.

ثالثاً: صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية: حصلت الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على التكرار الأكثر في المجموع العام والذي بلغ (210) وبنسبة مئوية بلغت (70%) بشكل عام، تليها الموضوعات المتعلقة (بالمتابعات والأخبار التربوية) بتكرار بلغ (48) وبنسبة مئوية بلغت (16%)، تليها كل من: الموضوعات المتعلقة (بالتعليمات والقرارات التربوية، والإرشادات الطبية) فقد بلغ التكرار (13) بنسبة مئوية مقدارها (4%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالأنشطة التربوية) حيث بلغ تكرارها (11) بنسبة مئوية مقدارها (3.5%)، تليها الموضوعات المتعلقة (بالقضايا الوطنية والاجتماعية) حيث بلغ تكرارها (7) بنسبة مئوية مقدارها (2.5%).

ويعتقد الباحث، بأن حصول الموضوعات المرتبطة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على المرتبة الأولى من حيث الموضوعات الأكثر تناولاً في صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية يعود لاهتمام المدارس الفلسطينية بتوفير مصادر التعلم المختلفة لدى طلابها، مثل: الدروس المرئية والروابط الإلكترونية والملفات النصية والصور التعليمية وغيرها من المصادر الأخرى، هذا من جانب ومن جانب أخر، فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم، عدة قرارات تطلب من المدارس بشكل عام ومن المعلمين بشكل خاص توفير طرق مختلفة لضمان التواصل مع الطلبة خلال أزمة كورونا، مما دفع بالمدارس الفلسطينية إلى تركيز جهودها على نشر المصادر التعليمية عبر منصاتها الإلكترونية وبالتحديد صفحات الفيس بوك.

وبتأمل نتائج الجدول (1) السابق نلاحظ تفاوتاً واضحاً في النسب المئوية للموضوعات التي تضمنتها الصفحات الثلاث، فنلاحظ أن النسبة المئوية للموضوعات المرتبطة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) في صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية بلغت (70%)، بينما حصلت في صفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية، على نسبة مئوية بلغت (41%)، بينما حصلت على نسبة (32%) في صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ويفسر الباحث هذا التباين إلى اختلاف المستويات الإدارية لكل صفحة عن الأخرى، حيث تهتم صفحات المدارس في العادة بالموضوعات التعليمية الخاصة بالطلبة، مثل: الامتحانات وأوراق العمل والدروس المرئية، بينما نجد صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تهتم بسياسات التعليم والأخبار والمتابعات لسير العملية التعليمية أثناء أزمة كورونا، حيث بلغت نسبتها (66%)، بينما نجد صفحة مديرية

التربية والتعليم/قباطية قد وازنت بين النسبتين السابقتين، حيث حصلت الموضوعات المتعلقة (بالمواد التعليمية والدروس المرئية) على نسبة (41%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي ينص على: "ما تصنيف الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟" ولمعرفة تصنيف الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية الثلاث (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم/قباطية، مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية)، تم حساب التكرارات والنسب المئوية للصفحات الثلاث، والجدول (2) الآتي يبين ذلك:

جدول(2): التكرارات والنسب المئوية للوسائط المستخدمة في صفحات المؤسسات الثلاث خلال أزمة فايروس كورونا

الوسائط المستخدمة	صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية		صفحة مديرية التربية والتعليم/ قباطية		صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية		المجموع العام	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
صور	91	29%	158	30%	101	27%	350	29%
فيديو	61	19%	85	16%	59	16%	205	17%
رسوم رقمية	27	9%	28	6%	18	5%	73	6%
ألوان	38	12%	80	15%	65	17%	183	15%
معلومات وحقائق نصية	99	31%	172	33%	136	35%	407	33%
المجموع	316	100%	523	100%	379	100%	1218	100%

نلاحظ أن المجموع لا يساوي عدد العينة؛ لاستخدام أكثر من وسيط في المنشور الواحد

يشير الجدول (2) السابق إلى اهتمام الصفحات الثلاث باستخدام أنواع مختلفة من الوسائط المتعددة في منشوراتها خلال أزمة فايروس كورونا، وتشير النتائج للمجموع العام إلى أن الوسيط

من نوع (الحقائق والمعلومات النصية) قد حصل على التكرار الأكثر والذي بلغ (407) وبنسبة مئوية بلغت (33%) بشكل عام، وفي كل صفحة من الصفحات الثلاث كلّ على حدة، يليه الوسيط من نوع (الصور) بتكرار بلغ (350) وبنسبة مئوية بلغت (29%) بشكل عام، وفي كل صفحة من الصفحات الثلاث كلّ على حدة، يليه الوسيط من نوع (فيديو) فقد بلغ التكرار (205) بنسبة مئوية مقدارها (17%)، يليه الوسيط من نوع (لون) حيث بلغ تكراره (183) بنسبة مئوية مقدارها (15%)، يليه الوسيط من نوع (رسوم رقمية) حيث بلغ تكرارها (73) بنسبة مئوية مقدارها (6%).

ويرى الباحث، بأن حصول الوسائط من نوع (الحقائق والمعلومات النصية) على أكثر تكرار بلغ (407) وبنسبة مئوية مقدارها (33%) من مجمل منشورات صفحات الفيس بوك، للمؤسسات الثلاث التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، يعود إلى سهولة إعدادها وتصميمها، بالإضافة إلى توفيرها للجهد الذي يبذله مُعدّ المنشور، بينما يحتاج تصميم الفيديو إلى مختصين وخبراء في مجال الوسائط المتعددة، وإلى حاجتها لمزيد من الوقت والجهد لإعدادها وتصميمها بصورة تتناسب مع المعلومات والحقائق، وتأكيداً على ذلك، لاحظ الباحث أثناء تحليله لمنشورات المؤسسات الثلاث خلال أزمة فايروس كورونا، اكتفائها بعرض المعلومات النصية فقط في صياغتها للمنشور، وابتعادها عن توظيف أنماط مهمة من الوسائط، مثل (الرسوم الرقمية) حيث حصل على أقل تكرار بلغ (73) بنسبة مئوية بلغت (6%) فقط، وتختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة لبد (2017) بأن استخدام الألوان والرسوم الرقمية تأتي بالمرتبة الأولى، في منشورات صفحات الفيس بوك في فلسطين.

وبالنسبة لنتائج كل صفحة على حدة، يشير الجدول(2) إلى ما يأتي:

أولاً: صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: حصل الوسيط من نوع (الحقائق والمعلومات النصية) على التكرار الأكثر، والذي بلغ (99) وبنسبة مئوية بلغت (31%) بشكل عام، يليه الوسيط من نوع (الصور) بتكرار بلغ (91) وبنسبة مئوية بلغت (29%)، يليه الوسيط من نوع (فيديو) فقد بلغ التكرار (61) بنسبة مئوية مقدارها (19%)، يليه الوسيط من نوع (لون) حيث بلغ تكرارها (38) بنسبة مئوية مقدارها (12%)، يليه الوسيط من نوع (رسوم رقمية) حيث بلغ تكرارها (27) بنسبة مئوية مقدارها (9%).

ثانياً: صفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية: حصل الوسيط من نوع (الحقائق والمعلومات النصية) على التكرار الأكثر، والذي بلغ (172) وبنسبة مئوية هي (33%) بشكل عام، يليه الوسيط من نوع (الصور) بتكرار بلغ (158) وبنسبة مئوية بلغت (30%)، يليه الوسيط من نوع (فيديو) فقد بلغ التكرار (85) بنسبة مئوية مقدارها (16%)، يليه الوسيط من نوع (لون) حيث بلغ تكرارها (80) بنسبة مئوية مقدارها (15%)، يليه الوسيط من نوع (رسوم رقمية) حيث بلغ تكرارها (28) بنسبة مئوية مقدارها (6%).

ثالثاً: صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية: حصل الوسيط من نوع (الحقائق والمعلومات النصية) على التكرار الأكثر والذي بلغ (136) وبنسبة مئوية هي (35%) بشكل عام، يليه الوسيط من نوع (الصور) بتكرار بلغ (101) وبنسبة مئوية بلغت (27%)، يليه الوسيط من نوع (لون) فقد بلغ التكرار (65) بنسبة مئوية مقدارها (17%)، يليه الوسيط من نوع (فيديو) حيث بلغ تكرارها (59) بنسبة مئوية مقدارها (16%)، يليه الوسيط من نوع (رسوم رقمية) حيث بلغ تكرارها (18) بنسبة مئوية مقدارها (5%).

وبالتأمل في ترتيب الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات الثلاث خلال فترة الجائحة، نلمس تقارباً شديداً في ترتيب تلك الوسائط المستخدمة، ويعزو الباحث ذلك لسببين رئيسيين، الأول: استخدام نفس الأنماط أثناء إعداد المنشورات التربوية للمؤسسات التعليمية الثلاث، فنجد ذهاب معظم المنشورات إلى استخدام النصوص والمعلومات فقط، أو توظيف الصور داخل تلك المنشورات، أما السبب الثاني فيعود إلى مشاركة المعلومات أو المنشورات نفسها، ما بين الصفحات التربوية الثلاث مما ساهم في تقارب ترتيب الوسائط الرقمية المستخدمة في منشورات صفحات الفيس بوك التابعة للمؤسسات التربوية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي ينص على: "ما مصادر المعلومات المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال فترة أزمة فايروس كورونا؟" ولمعرفة مصادر المعلومات المستخدمة في منشورات المؤسسات التربوية الثلاث (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم/قباطية، مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية)، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمصادر معلومات الصفحات الثلاث، والجدول (3) الآتي يبين ذلك:

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لمصادر المعلومات المستخدمة في صفحات المؤسسات الثلاث خلال أزمة فايروس كورونا

المصادر	صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية		صفحة مديرية التربية والتعليم/ قباطية		صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية		المجموع العام	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إعداد الصفحة وتصميمه	97	63%	64	25%	65	22%	226	32%
مشاركة من الإنترنت	58	37%	196	75%	237	78%	491	68%
المجموع	155	100%	260	100%	302	100%	717	100%

يشير الجدول (3) السابق إلى أن اعتماد صفحات الفيس بوك التابعة للمؤسسات التعليمية الثلاث خلال أزمة كورونا على (مشاركة المصادر من الإنترنت) قد حصل على التكرار الأكثر والذي بلغ (491) وبنسبة مئوية هي (61%)، يليه اعتماد صفحات الفيس بوك الثلاث على (معدّي الصفحة ومصمميها) قد حصل على التكرار (226) وبنسبة مئوية بلغت (32%) في المجموع العام.

ويفسر الباحث حصول المصادر التي تتم مشاركتها من الإنترنت على التكرار الأكثر، لحالة التحول المفاجئ في التعليم العام في فلسطين على ضوء الجائحة، فالتعليم بصورة أساسية قائم على النمط الوجاهي المباشر (الاعتيادي) من دون الاعتماد المباشر على المصادر الرقمية بمختلف أنواعها، ونتيجة لهذا التغير المفاجئ، وجدت المؤسسات التعليمية الفلسطينية نفسها في حالة ارتباك دفعتها للتركيز على المصادر التعليمية التي تمّ إعدادها ونشرها مسبقاً عبر الإنترنت؛ للاستفادة منها، وتوزيعها عبر منصاتها التعليمية وبالتحديد صفحات الفيس بوك، بهدف استغلال الوقت، واستثمار المصادر الرقمية السابقة (الجاهزة) لحل مشكلة انقطاع الطلبة عن مدارسهم بسبب ظروف هذه الأزمة.

إن المصادر الرقمية الجاهزة (التي تمَّ إعداداها سابقاً) تُعدّ بمثابة "مخزن معلومات جاهز" يُمكن توظيفه في أي وقت، وقد لمس الباحث أثناء تحليله لمحتوى المنشورات التعليمية أن كثيراً من تلك المنشورات تضمنت محتوى مرئياً من موقع اليوتيوب، الذي يُعدّ أكبر مستضيف للملفات المرئية، بالإضافة إلى احتواء تلك المنشورات للعديد من الملفات والملخصات والدروس التي يتّم

تحميلها عبر منصات الحوسبة السحابية، مثل: جوجل درايف Google Drive، One Drive وغيرها، والتي تتيح إضافة محتواها عبر إضافة الروابط الخاصة بها داخل المنشورات التعليمية.

وبالنسبة لنتائج كل صفحة على حدة، يشير الجدول(3) السابق إلى ما يأتي:

أولاً: صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: **أشارت النتائج إلى أن اعتماد منشورات ال**صفحة على (معدي الصفحة ومصمميها) قد حصل على التكرار الأكثر، والذي بلغ (97) وبنسبة مئوية مقدارها (63%)، يليه اعتماد منشورات الصفحة على (مشاركة المعلومات من الإنترنت) قد حصل على تكرار بلغ (58) وبنسبة مئوية مقدارها (37%).

ثانياً: صفحة مديرية التربية والتعليم/قباطية: أشارت النتائج إلى أن اعتماد منشورات الصفحة على (مشاركة المعلومات من الإنترنت) قد حصل على التكرار الأكثر، والذي بلغ (196) وبنسبة مئوية مقدارها (75%)، يليه اعتماد منشورات الصفحة على (معدي الصفحة ومصمميها) قد حصل على تكرار بلغ (64) وبنسبة مئوية مقدارها (25%).

ثالثاً: صفحة مدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية: أشارت النتائج إلى أن اعتماد منشورات الصفحة على (مشاركة المعلومات من الإنترنت) قد حصل على التكرار الأكثر، والذي بلغ (237) وبنسبة مئوية مقدارها (78%)، يليه اعتماد منشورات الصفحة على (معدي الصفحة ومصمميها) قد حصل على تكرار بلغ (65) وبنسبة مئوية مقدارها (22%).

وبتأمل نتائج الجدول (3) السابق نلاحظ التباين الكبير في مصادر المنشورات التعليمية، بالنسبة للمؤسسات التربوية الثلاث، حيث تصدرت المصادر المستندة على (معدّي الصفحة ومصمميها) في صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، بتكرار بلغ (97) وبنسبة مئوية تشكل حوالي (63%) من المنشورات خلال أزمة كورونا، بينما نلمس اعتماد صفحتي: مديرية التربية والتعليم/قباطية ومدرسة الشهيد عزت أبو الرب الثانوية على (مشاركة المعلومات من الإنترنت)، ويعتقد الباحث، بأن ذلك يعود لكون صفحة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تُعدّ مصدراً أساسياً للمعلومات والقرارات التي يتم إصدارها بشكل عام، بالإضافة لكونها تمثل أعلى الهرم التعليمي في فلسطين، ولامتلاكها الطواقم الفنية المتخصصة في تصميم المحتوى التعليمي وإنتاجه، مما يحتم على جميع المؤسسات التربوية الأخرى مشاركة تلك المصادر؛ لكي تستطيع الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلبة، خلال الظروف الطارئة والمتمثلة في أزمة كورونا، وما نتج عنها من ابتعاد الطلبة عن مقاعد التعليم في المدارس.

التوصيــات

في ضوء ما ألت إليه نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة الاهتمام بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي؛ لمواصلة التعليم عن بُعد خلال فترة الأزمة، وبالتحديد أزمة فايروس كورونا؛ لضمان وصول المعلومات والأخبار والخبرات التربوية إلى الطلبة أولاً بأول.
- ضرورة تشجيع المعلمين والمختصين التربويين، على إعداد المواد التعليمية وتصميمها، من خلال عقد دورات تدريبية وتوفير الأدوات اللازمة لإنتاجها.
- ضرورة التنسيق مع الخبراء التكنولوجيين والمهندسين والمؤسسات التعليمية؛ لإنتاج دروس تعليمية مرئية تمكن الطلاب من مواصلة التعلم أثناء تواجدهم في المنازل خلال فترة الأزمة.
- ضرورة تنويع الوسائط المستخدمة في منشورات المؤسسات التعليمية، وبالتحديد الفيديو والصور لقدرتهما على جذب انتباه الطلبة، وإمكانية احتوائهما على العديد من الخبرات التربوية في نفس الوقت.
- ضرورة تنويع مصادر المنشورات التعليمية، ويستحسن الاعتماد على معدي الصفحات ومصمميها.
- ضرورة إفساح المجال أمام موضوعات تعليمية مختلفة، مثل: الأنشطة التعليمية، والإرشادات الطبية خاصة خلال فترة أزمة كورونا.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- أبو زايد، عايدة علي (2016). استخدامات طلبة الثانوية العامة لشبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في المحافظة على القيم الثقافية "دراسة ميدانية في محافظات غزة". رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- أبوسارة، عبدالرحمن محمد (2020). توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم في وقت الأزمة: فيروس كورونا أنموذجاً.تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 21-3-2020 من الرابط: https:// www.new-educ.com/author/abusarahedtech
- أبو سارة، عبدالرحمن محمد (2016). أثر استخدام ثلاثة برامج حاسوبية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الرياضيات ودافعيتهم نحو تعلّمها في مديرية قباطية (دراسة مقارنة). رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 1/http://doi.org/10.13140/RG.2.2.23159.98720
- أبوسارة، عبدالرحمن محمد، كفافي، وفاء، وصالحة، سهيل(2019). فاعلية برنامج قائم على النمذجة الرياضية باستخدام تطبيقات (الحاسوب التفاعلى- الواقع المعزّز) لتنمية مهارات الحسّ المكانى لدى تلاميذ الصف السادس الأساسى بمادة الرياضيات فى فلسطين). المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت، 18(2)، 1-54. http://doi.org/10.21608/JAEE.2019.98859
- إم آي تي تكنولوجي ريفيو العربية (2020). الدول العربية تلجأ إلى التعليم عن بعد لمواجهة تداعيات فيروس كورونا. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 23-5-2020، من الرابط https:// cutt.ly/8t3mnhO
- أيبوك (2020). تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 22-5-2020م، من الرابط http://ipoke.co/SocialMediaOnPalestine2019.pdf.
- عصيدة، فادي صقر (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية – موقع الفيس بوك أنموذجاً. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحث الإنسانية والاجتماعية، العدد (49)، 1-14.

- عيسى، طلعت عبدالحميد ومنصور، محمد حسام (2018). الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية دراسة تحليلية مقارنة. مجلة جامعة الأزهر – غزة، 20(1)، 155-186.
- فرناندث، هيثم عميره (2020). فيروس كورونا في الدول العربية: عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 12-6-2020م، من الرابط:
- http://www.realinstitutoelcano.org/wps/wcm/connect/
2020--ddf8219a-d7ae-488e-bcbd-4ccafc4840c3/ARI39
Amirah-coronavirus-paises-arabes-tormenta-pasajera-
oportunidad-de-cambio-o-hecatombe-regional-version-arabe.
pdf?MOD=AJPERES&CACHEID=ddf8219a-d7ae-488e-bcbd-4ccafc4840c3
- قشوط، جوهر الهمالي(2016). تحليل مضمون الصفحات الأولى في الصحف الأردنية اليومية – دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- لبد، عبير محمد (2018). استخدام المواقع الإلكترونية الفلسطينية للإنفوجرافيك دراسة تحليلية مقارنة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، 6(12)، 11-20.
- محمد، طيف (2017). المضامين التربوية في مجلات الأطفال السورية دراسة تحليلية مقارنة. مجلة جامعة البعث، 39(59)، 163-193.
- المزيني، إبراهم فتحي (2018). معالجة المواقع الإخبارية الفلسطينية لقضايا الشباب دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- الهواري، لمياء صالح (2015). مستوى استخدام طلبة جامعة مؤتة لشبكتي الواتساب والفيس بوك وعلاقته بكل من البناء القيمي وفعالية الذات الأكاديمي. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، 34(164). 209-229.
- اليونيسف (2020). رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد – 19 والسيطرة عليه في المدارس. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 17-4-2020، من الرابط https://www.unicef.org/media/65871/file

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abu Sarah, Abdelrahman & Yaseen, Salah. (2018(The Impact of Using Three Computer Programs on the Academic Achievement of Tenth Grade Students in Math in Qabatia Directorate (Comparative Study). An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 32(6), 10041032-. http://doi.org/10.13140/RG.2.2.23159.987201/
- Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020). Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis. Interdiscip J Virtual Learn Med Sci. 11(2):13-.
- Huang, R.H., Liu, D.J., Tlili, A., Yang, J.F., Wang, H.H., et al. (2020). Handbook on Facilitating Flexible Learning During Educational Disruption: The Chinese experience in Maintaining Undisrupted Learning in COVID-19 outbreak. Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University. Handbook on Facilitating Flexible Learning During Educational Disruption: The Chinese Experience in Maintaining Undisrupted Learning in COVID-19 OutbreakSmart Learning Institute of Beijing Normal University.
- Huang, R.H., Liu, D.J., Zhan, T., Amelina, N., Yang, J.F., Zhuang, R.X., Chang, T.W., & Cheng, W. (2020). Guidance on Active Learning at Home during Educational Disruption: Promoting student's self-regulation skills during COVID-19 outbreak. Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University.
- UNESCO (2020 A). Startling digital divides in distance learning emerge. retrieved on 252020/4/ from the website https://en.unesco.org/news/startling-digital-divides-distance-learning-emerge
- UNESCO (2020 B). UNESCO rallies international organizations, civil society and private sector partners in a broad Coalition to ensure "Learning Never Stops". retrieved on 252020/4/ from the website https://en.unesco.org/news/unesco-rallies-international-organizations-civil-society-and-private-sector-partners-broad
- Sabbah, Y. (2020). E-Learning and ICT in Education at Palestinian Schools: The Path Towards 21st Century Skills. Palestinian Journal of Open Learning & e-Learning, 8(14), 116-.

– World Health Organization (2020). Rolling updates on coronavirus disease (COVID-19). retrieved on 242020/4/ from the website https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/events-as-they-happen

– Saavedra, J. (2020). Educational challenges and opportunities of the Coronavirus (COVID-19) pandemic. retrieved on 122020/6/ from the website https://blogs.worldbank.org/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic